

زاد المسير في علم التفسير

في وقت الإتيان شرعا أي ظاهرة كذلك نبلوهم أي مثل هذا الاختبار الشديد نختبرهم بفسقهم ويحتمل على بعد أن يكون المعنى ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك أي لا تأتيهم شرعا ويكون نبلوهم مستأنفا وقرأ الحسن والأعمش وأبان والمفضل عن عاصم يسبتون بضم الياء .
وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما ۖ مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون .

قوله تعالى وإذ قالت أمة منهم قال المفسرون افترق أهل القرية ثلاث فرق فرقة صادت وأكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة أمسكت عن الصيد وقالت للفرقة الناهية لم تعظون قوما ۖ مهلكهم لاموهم على موعظة قوم يعلمون أنهم غير مقلعين فقالت الفرقة الناهية معذرة إلى ربكم قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي معذرة رفعا أي موعظتنا إياهم معذرة والمعنى أن الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذرا إلى ۖ وقرأ حفص عن عاصم معذرة نصبا وذلك على معنى نعتذر معذرة ولعلمهم يتقون أي وجائز أن ينتفعوا بالموعظة فيتركوا المعصية .

فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم الذين ينهاون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وإذ تأذن ربك ليعيثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم .

قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني تركوا ما وعظوا به أنجيناهم